

الوافي في الوفيات

ما اسم عليل قلبه ... وفضله لا يجحد .

ليس بذي جسم يرى ... وفيه عين ويد .

فكتب هوالجواب : .

يا عالماً لنحوه ... حسن المعاني يسند .

ومن له فضائل بين ... الوري لا تجحد .

أهديت لغزاً لفظه ... كالدرد إذ ينضد .

عجل بشرى موسم ... وكان عيداً يوجد .

فابق إلى أمثاله ... عليك ألفاً يرد .

وكتب هو إلي ملغزاً في سالف : .

ما اسم رباعي غدا ... من حبه الصب دنف .

تحذف منه أولاً ... فما ترى غير ألف .

فكتبت أنا الجواب إليه : .

اسم الذي ألغزته ... عن حبه لا أنصرف .

سالف صبري خاني ... في سالف الخد الترف .

وبيني وبينه مجارة في كثير من الألغاز وغيرها وربما أثبتتها في كتابي ألحان السواج
بين البادي والمراجع إن شاء الله تعالى وكتب إلي هذه القصيدة وأنا بالقاهرة المحروسة وهي
:

هل اللثام فريد الحسن قد حسره ... عن وجهه ولعقلي في الهوى سحره .

أم الخمار أماطته محبة ... أم النسيم سرى مستحباً سحره .

أم السماء أتاجتنا زواهرها ... أم محقق الروض قد أهدى لنا زهره .

أم الحميا تبدت في الكؤوس لنا ... تجلى فتغدو بها الأبواب مستتره .

أم المليحة زارتنا على مهل ... لا تختشي غيرة الواشي ولا غيره .

أم الحمايم في سجع ترجعه ... أبدت فنوناً بأفنان لها نضره .

أم الأغاني إذا أطربن منشدة ... بعودها وتري قد حركت وتره .

أم طيب العيش باللذات متعنا ... صفواً وآلى بأن لا نلتقي كدره .

أم الأحاديث ناجانا بها كلف ... عن الأحبة فارتحنا بما ذكره .

أم شنف السمع ألفاظ لمية أم ... سمير ذاك الحمى أبداً لنا سمره .

أم الجواهر أم شعر جوى دررا ... لو نالها البحر أمسى قاذفاً درره .
تا شيء مما فئت قايله ... إلا ونظم كمال الدين قد فخره .
من كان ذا مبتداه في الشبية لا ... شك بأن تحمد العقبي لنا خبره .
أصل كريم وفرع زان دوحته ... قد جاء ينقل عن جد العلى أثره .
ومن يكن نجل قوم في الورى شرفوا ... لا غرو يحوي لدى تحجيله غرره .
يا ابن الذين لهم في المجد منقبة ... آلت معارفها أن لا ترى نكره .
سادو وشادو بآراء مسددة ... مباني الملك حتى جملوا سيره .
ما النظم إلا ختام فض عندهم ... لما أتهم معاني القول مبتكره .
وإن دعوا غرر الألفاظ نحوهم ... جاءت إليهم سراعاً وهي مبتدره .
جمالهم جمل الدست الشريف كما ... أضى من الكاتبين الخير والبره .
تمت فضايله عمت فواضله ... قامت دلايله بالدين مشتهره .
قدر علي تداني من تواضعه ... كالبدر يدنو لى بعد لمن نظره .
فليهنك اليوم هذا الخيم إن له ... خيراً ووصفاً ذكا طبا لمن ذكره .
وليهننا منك مولى زان منشأه ... إنشاء نظم به الألفاظ مفتخره .
قصيدة قصدت قلبي لتملكه ... وكم شبيهي هوى الحساء قد أسره .
راقت باحرفها طرفي وأعينها ... أطن منها عيون الغيد منكسره .
تضمنت وصف من أعلامه خفقت ... في الخافقين ببث العلم منتشره .
نعم الخليل تشرفنا بصحبته ... أقام في الفضل يبتاً بالعلى عمره .
قد راق نظماً فنظم العقد في خجل ... وفاق نثر نجوم الأفق ما نثره .
وكم له من تصانيف سرت وله ... محاضرات أفادت كل من حضره .
لكن لحصري ثناه لست مقتدراً ... والنفس منه على الإكثار مقتدره .
فازدد فديتك من علم تحصله ... فليس يخلو اشتغال المرء من ثمره .